سلسلة تفريغات شبكة بينونة

السنن في
الأواخر من رمضان

الشيخ
إبراهيم بن عبدالله المزروعي

قام بها فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغًا لمحاضرة

بعنوان

السُّنَن فِي الْأَوَاخِر مِنْ رَمَضَان

للشيخ

إبراهيم بن عبد الله المزروعي

حفظه الله تعالى

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْد لله نَحْمَده وَنَسْتَعِينه وَنَسْتَغْفِرَه، وَنَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللُّه فَلَا مُضِل لَهُ، وَمَنْ يُضْلِل فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَه إِلَّا الله وَحْدَه لَا شَرِيك لَه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْده وَرَسُوله، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَمَّا بَعْد:

☜ هذه المحاضرة بعنوان [السُّنَن فِي الْأَوَاخِر مِنْ رَمَضَان].

والله -عَزَّ وَجَل- قد اختص شهر رمضان من بين شهوره بالفضل والتقديم، واختص من رمضان العشر الأواخر، اختصها بالإجلال والتعظيم؛ ولذلك كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- يجتهد فيها ما لا يجتهد في غيرها من ليالي رمضان.

✍ فعن عائشة -رَضِيَ الله عَنْها- قالت: "كَانَ النَّبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجَدَّ وَشَدَّ المئزر". متفقٌ عليه.

✍ وفي روايةٍ لمسلم: "كان رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره".

فقد سَنَّ لنا رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان، والحديث دليلٌ على أنَّ للعشر الأواخر من رمضان مزيةً على غيرها بمزيد الطاعة، والعبادة من صلاةٍ، وذكرٍ، وتلاوةٍ للقرآن وغيرها من العبادات.

➢ وقد وصفت أم المؤمنين عائشة -رَضِيَ الله عَنْها- في هذا الحديث وصفت نبينا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- بأربع صفات:

⇦ الأولى: قولها: "أحيا الليل". "كان إذا دخل العشر أحيا الليل"؛ أي سهره فأحياه بالطاعة، وأحيا نفسه بسهره فيه؛ لأن النوم أخو الموت؛ والمعنى أحيا الليل بالقيام والتعبد لله رب العالمين.

أما ما ورد من النهي عن قيام الليل كله الوارد في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص -رَضِيَ الله عَنْهُما- والحديث في الصحيحين، والنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- بيَّن له سُنَّته؛ وهي أنه كان ينام في الليل، ويقوم في الليل، ثم قال له: «فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

فيُفهم منه النهي عن قيام الليل كله، فهذا الحديث محمولٌ على من يداوم على قيام الليل كله في جميع ليالي السنة لا ينام مطلقًا، أما في العشر الأواخر من شهر رمضان، فكان -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- يحيي الليل؛ يعني لا ينام في الليل؛ يسهر طوال الليل في القيام والتعبد لله رب العالمين.

ويُحتمل أن المراد من حديث عمرو بن العاص أن المراد: إحياء غالب الليل، وهكذا أيضًا يُفهم من هذا الحديث "إذا دخل العشر أحيا الليل"؛ يعني قد يفهم منه غالب الليل؛ يعني ينام قليلًا ليس كبقية الأيام.

⇦ ويؤيد ذلك أيضًا قول عائشة -رَضِيَ الله عَنْها-، قالت: "ما رأيت رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- قام ليلةً حتى الصباح". هذا الحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه.

⇦ والصفة الثانية من صفات رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- في هذا الحديث: قولها: "وأيقظ أهله"؛ أي زوجاته الطاهرات أمهات المؤمنين -رَضِيَ الله عَنْهُن- ليشاركنه اغتنام الخير، والذكر، والعبادة في هذه الأوقات المباركة.

⇦ والصفة الثالثة: قولها: "وَجَدَّ"؛ أي اجتهد في العبادة زيادةً على عبادته في العشرين الأوليين من شهر رمضان، وذلك لأن في العشر الأواخر ليلة القدر.

⇦ والصفة الرابعة في هذا الحديث: قولها: "وشد المئزر"؛ أي جد واجتهد في العبادة، وقيل: اعتزل النساء. وهذا أظهر؛ لعطفه على ما قبله، وقد كان -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- يعتكف العشر الأواخر، والمعتكف ممنوعٌ من النساء.

فهذه العشر الأواخر من رمضان هي ختام الشهر، والأعمال بخواتيمها، ولعل الإنسان يُدرِك فيها ليلة القدر وهو قائمٌ لرب العالمين، فيُغفَر له ما تقدم من ذنبه.

فعلى المسلم أن يزيد من عبادته إذا أخذ شهره في النقص، وأن يتحلى بالصبر على الطاعة، والأعمال بخواتيمها، فعلى المسلم أن يجتهد في هذه العشر الأواخر من شهر رمضان، وأن يقوم بالسنن والطاعات

الثابتة عن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-، وأن يقتدي به، فقد كان -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجدَّ وشد المئزر. كما قالت عائشة -رَضِيَ الله عَنْها-.

➢ فلو سأل سائلٌ: كيف نحيي العشر الأواخر بالطاعات؟

كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- وصحابته يحيون هذه العشر بسُنَنٍ وطاعاتٍ شتى.

➢ ومن السنن والطاعات في العشر الأواخر وغيرها في شهر رمضان قراءة القرآن، ومدارسته.

لأن هذا الشهر المبارك هو الذي أُنْزِلَ فيه القرآن.

✍ والله -عَزَّ وَجَل- يقول: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾[البقرة:185].

فشهر رمضان أنزل فيه القرآن، فينبغي للمسلم أن يعتني بالقرآن طوال أيامه، ويتأكد الاهتمام، وتتأكد العناية بالقرآن في شهر رمضان، وفي الشهر الأواخر منه؛ لأن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- كان يجتهد في هذه العشر ما لا يجتهد في غيرها، فمن السنن والطاعات قراءة القرآن، ومدراسته، وكان جبريل -عليه السلام- يعرض على النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- القرآن في كل ليلةٍ من رمضان. كما روى ابن عباسٍ -رَضِيَ الله عَنْهُما- الحديث المتفق عليه.

➢ وأيضًا من السنن والطاعات في العشر الأواخر تتأكد في العشر الأواخر التهجد وقيام الليل، وإحياء الليل بالصلاة، وبالتزام الدعاء عند غفلة الناس، فإن أفضل العبادة عند الغفلات كما هو معلوم.

✍ وقد تقدم قول النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «مَنْ قَامَ رَمَضَان إِيمانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّم مِنْ ذَنْبِه».

✍ وعن أم المؤمنين -رَضِيَ الله عَنْها- عائشة قالت: "أَنَّ رَسُول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- صَلَّى فِي الْمسْجِد ذَاتَ لَيْلَة". هذا في قيام الليل في رمضان "أَنَّ رَسُول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- صَلَّى فِي الْمسْجِد ذَاتَ لَيْلَة، فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاس، ثُمَّ صَلَّى مِنْ الْقَابِلَة"؛ يعني في الليلة الثانية "فكثر الناس، ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة، فلم يخرج إليهم رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، فلما أصبح قال: «قَدْ رَأَيْت

الَّذِي صَنَعْتُم، فَلَمْ يَمْنَعنِي مِنَ الْخرُوجِ إِلَيْكُم إِلَّا أَنِّي خَشِيت أَنْ تُفْرَض عَلَيْكُم، وَذَلِكَ فِي رَمَضَان»".

والحديث أيضًا متفقٌ عليه في الصحيحين.

➢ ومن السنن والطاعات في رمضان وتتأكد في العشر الأواخر من رمضان: الجود بالصدقات، والزكوات.

فإن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- كان أشد جودًا في رمضان.

✍ فعن عبد الله بن عباسٍ -رَضِيَ الله عَنْهُما- قال: "كَانَ النَّبِي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- مِنْ أَجْوَد النَّاس بِالْخَيْر، وَكَان أَجْوَد مَا يَكُون فِي رَمَضَانِ حِينَ يَلْقَاه جِبْرِيل".

وأصناف الجود والصدقات كثيرةٌ في رمضان، وفي غيره، لكن تتأكد في شهر رمضان لأن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- كان أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان، فيكثر جوده وكرمه -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في رمضان.

❖ ومن أصناف الجود:

- ◆ إطعام الطعام.
- ◆ وتفطير الصائمين.
- ◆ والتصدق بالأموال.
- ◆ وقضاء حوائج المسلمين.
- ◆ وإغاثة الملهوفين.
- ◆ ونشر العلم.
- ◆ وتعليم الناس.
- ◆ والإنفاق على طلبة العلم.
- ◆ وقضاء دين الغارمين.

وغيرها من أبواب الجود والبر والصدقة.

➢ ومن السنن والطاعات في رمضان وخاصةً في العشر الأواخر منه العمرة في رمضان.

◆ يقول عبد الله بن عباس -رَضِيَ الله عَنْهُما-: "قال رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- لامرأةٍ من الأنصار: «مَا مَنَعَكِ أَنْ تَحُجِّي مَعَنَا؟» قالت: لم يكن لنا إلا ناضحان" ما كان عندنا إلا بعيران لحمل الماء، تقول: "فحج أبو ولدها وابنها على ناضح، وترك لنا ناضحًا ننضح عليه". كأنها تقول: لا، لم أستطع يا رسول الله أن أذهب إلى الحج.

"فقال رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «فَإِذَا جَاءَ رَمَضَان فَاعْتَمِرِي، فَإِن عُمْرَةً فِيهِ تَعْدل حِجَّة»". متفقٌ عليه. فأرشدها رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- إلى العمرة في رمضان، والعمرة مستحبة في جميع العام، ولكن تتأكد في شهر رمضان، وخاصةً في العشر الأواخر منه إذا استطاع المسلم ذلك، فهذه من السنن والطاعات في رمضان، وفي العشر الأواخر منه.

➢ أيضًا من السنن والطاعات المؤكدة في العشر الأواخر من رمضان الاعتكاف لمن استطاع الاعتكاف.

والاعتكاف: هو لزوم المسجد لطاعة الله -عَزَّ وَجَل-، والاعتكاف جائزٌ في أيام السنة كلها، ولا يختص به رمضان، وإن كان الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان آكد من غيرها؛ لفعل النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-.

✍تقول عائشة -رَضِيَ الله عَنْها-: "كان رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- يعتكف في كل رمضان؛ فإذا صلى الغداة دخل مكانه الذي اعتكف فيه".

- ("كان رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- يعتكف في كل رمضان")؛ يعني في كل شهر رمضان من كل عام، كان يعتكف في العشر الأواخر.

- تقول: ("فإذا صلى الغداة") صلاة الصبح ("دخل مكانه الذي اعتكف فيه").

قال: فاستأذنته عائشة أن تعتكف.

✍ قال الراوي عن عائشة: "فاستأذنته عائشة أن تعتكف فأذِنَ لها، فضربت فيه قبةً"؛ ضربت في المسجد النبوي خيمةً لتعتكف فيها -رَضِيَ الله عَنْها-، "فسمعت بها حفصة فضربة قبةً، وسمعت زينب بها، فضربت قبةً أخرى، فلما انصرف رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- من الغداة"؛ بعد أن انتهى من

صلاة الصبح "أبصر أربع قباب، فقال: «مَا هَذَا؟» فأُخْبِرَ خَبَرَهُن، فقال -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «مَا حَمَلَهُنَّ عَلَى هَذَا؟ الْبِرّ؟ انْزَعُوهَا، فَلَا أَرَاهَا» فنُزعت القبب، فلم يعتكف في رمضان حتى اعتكف في آخر عشرٍ من شوال". متفقٌ عليه.

فقول عائشة في آخر الحديث: "حتى اعتكف في آخر عشرٍ من شوال". دليلٌ على مشروعية الاعتكاف في غير رمضان.

وهكذا أيضًا عن عمر بن الخطاب -رَضِيَ الله عَنْهُ- قال: "يا رسول الله، إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلةً في المسجد الحرام، فقال له النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «أَوْفِي نَذْرَك» فاعتكف ليلةً". هذا الحديث متفقٌ عليه. وهذه الليلة في أي ليلةٍ من ليالي العام، فدل على مشروعية الاعتكاف، لكن يتأكد الاعتكاف في العشر الأواخر، فهذا من السنن والطاعات المؤكدة في العشر الأواخر من رمضان، بدليل حديث عائشة -رَضِيَ الله عَنْها-.

وأيضًا عن ابن عمر -رَضِيَ الله عَنْهُما- قال: "كان رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- يعتكف العشر الأواخر من رمضان". متفقٌ عليه.

فالحديث دليلٌ على فضل الاعتكاف، ولزوم المساجد ولا سيما العشر الأواخر من رمضان؛ لأنه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله -عَزَّ وَجَل-، وما فعله الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- على وجه الطاعة والقربة، فهو مندوبٌ لنا.

◆ ومن آداب الاعتكاف:

- لا يصح الاعتكاف إلا في مسجد جماعة، وإن كان اعتكافه تتخلله صلاة جمعة، فإن تيسر أن يكون في مسجدٍ تقام فيه الجمعة فهو أحوط؛ لأن من أهل العلم من يشترط ذلك.

- ويدخل في معتكفه قبل غروب شمس ليلة إحدى وعشرين، من أراد أن يعتكف العشر الأواخر يدخل معتكفه قبل غروب شمس ليلة إحدى وعشرين على قول جمهور أهل العلم.

لحديث أبي سعيدٍ الخدري -رَضِيَ الله عَنْهُ- عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- وفيه: «مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِي فَلِيَعْتَكِف الْعَشْر الْأَوَاخِر».

ويؤيد ذلك أن من مقاصد الاعتكاف التماس ليلة القدر، وهي تُرجى في الأوتار من العشر الأواخر، وأول الأوتار ليلة إحدى وعشرين، فيدخل المعتكَف قبل غروب شمس ليلة إحدى وعشرين لعله يدرك ليلة القدر في ليلة إحدى وعشرين.

◆ والاعتكاف في المسجد في العشر الأواخر له فائدةٌ عظيمة:

- فإنه عزلةٌ مؤقتةٌ عن أمور الحياة، وشواغل الدنيا.

- وهو إقبالٌ بالكلية على الله -عَزَّ وَجَل-.

ولما كان المعتكف منقطعًا عن عبادة الله في بيتٍ من بيوته مُنِع من مباشرة النساء بجماعٍ، أو تقبيلٍ، أو نحو ذلك، كما أن المعتكف ممنوع من الخروج من المسجد إلا لحاجة الإنسان الضرورية كالاغتسال إن أصابته جنابة بالاحتلام، وكالبول والغائط إذا لم يوجد في المسجد حمامٌ يقضي حاجته فيه ويغتسل، له أن يخرج ليأتي بطعامه، إذا لم يكن هناك من يأتيه به.

قالت عائشة -رَضِيَ الله عَنْها-: "كان رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- لا يدخل البيت إلا لحاجةٍ إذا كان معتكفًا".

وفي رواية "إلا لحاجة الإنسان". هذا الحديث متفقٌ عليه.

فيلتزم المعتكف في المسجد بعدم الخروج إلا لحاجة، أما خروجه لطاعةٍ لا تجب عليه كعيادة مريض، وشهود جنازة، وزيارة أرحام، ونحو ذلك، فلا يفعله المعتكف، لا يفعله؛ لأن هذا ليس من الحاجات، ويمكن تأجيله.

☜ وعلى المعتكف أن يدرك حكمة الاعتكاف:

- فيقضي وقته بالصلاة، وتلاوة القرآن، والذكر.

- أن يستفيد من وقته.

- له أن يطلب العلم، ويقرأ في كتب التوحيد والتفسير، والحديث، وغيرها من الكتب المفيدة.

- لا بأس أن يتحدث قليلًا بحديثٍ مباح مع أهله، أو مع غيرهم لمصلحةٍ.

✍ لحديث صفية -رَضِيَ الله عَنْها- قالت: "كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا، فَحَدَّثْتُهُ، ثُمَّ قُمْتُ لأَنْقَلِبَ، فَقَامَ مَعِي". الحديث في الصحيحين، فالنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- تحدث مع أم المؤمنين صفية، وتكلم معها، فلا مانع أن يتحدث قليلًا بحديثٍ مباح.

هذه بعض الآداب للاعتكاف، والاعتكاف مثل ما ذكرنا هو من السنن والطاعات في العشر الأواخر من رمضان.

➢ أيضًا من السنن والطاعات في العشر الأواخر من رمضان إحياء ليلة القدر بالصلاة، والدعاء، وذكر الله تعالى.

وليلة القدر تكون في العشر الأواخر، وإحياء ليلة القدر لا يكون إلا في العشر الأواخر. فهذه من السنن والطاعات الخاصة بالعشر الأواخر من رمضان، إحياء ليلة القدر بالصلاة، والدعاء، وذكر الله.

✍ عن أبي هريرة -رَضِيَ الله عَنْهُ- أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفقٌ عليه.

فالحديث دليلٌ على فضل ليلة القدر، وفضل قيامها، وأن من قامها مصدقًا بوعد الله تعالى، محتسبًا للأجر والثواب غُفِرَت ذنوبه، وهي ليلةٌ عظيمةٌ شرفها الله -عَزَّ وَجَل-، وجعلها خيرًا من ألف شهر في بركتها، وبركة العمل الصالح فيها، فهي أفضل من عبادة ألف شهر، وألف شهر عبارةٌ عن ثلاثٍ وثمانين سنة وأربعة أشهر، ومن بركة ليلة القدر أن الله -عَزَّ وَجَل- أنزل القرآن فيها.

✍ فقال -عَزَّ وَجَل-: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3)﴾[القدر:1-3] إلى آخر السورة.

✍ قال ابن كثير -رَحِمَهُ الله-: (وقوله: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾[القدر:4]؛ أي يكثر تنزل الملائكة في هذه الليلة لكثرة بركتها، والملائكة ينزلون مع تنزل البركة والرحمة، كما يتنزلون عند تلاوة القرآن، ويحيطون بحِلق الذكر، ويضعون أجنحتهم لطالب العالم بصدق تعظيمًا له). انتهى كلام الحافظ ابن كثير -رَحِمَهُ الله- في تفسيره في هذه الآية في سورة (القدر).

☜ ومن الشرف أيضًا والمقام، يقال: فلانٌ عظيم القدر، فإذا قيل عن ليلة القدر: ليلة القدر. فهذا يدل على شرفها ومقامها؛ لأنه يقال: فلانٌ عظيم القدر، فتكون إضافة الليلة إليه من باب إضافة الشيء إلى صفته؛ أي الليلة الشريفة، ليلة القدر؛ أي الليلة الشريفة.

وإما أن يكون من التقدير والتدبير، ليلة القدر من التقدير ولتدبير، فتكون إضافتها إليه ليلة القدر من باب إضافة الظرف إلى ما يحويه؛ أي الليلة التي يكون فيها تقدير ما يجري في تلك السنة.

✍ كما قال الله -عَزَّ وَجَل- في سورة الدخان: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[الدخان:4] في هذه الليلة ليلة القدر.

🕮 قال قتادة: (يُفْرَقُ فيها أمر السنة).

🕮 وقال ابن القيم: (هذا هو الصحيح) كما في [شفاء العليل/ صفحة42].

☜ والظاهر أنه لا مانع من اعتبار المعنيين، فليلة القدر يعني ليلةٌ شريفةٌ عظيمة القدر، أو ليلةٌ يكون فيها تقدير ما يجري في تلك السنة، هذان المعنيان والاعتباران يحتملان، فهذه ليلةٌ عظيمة اختارها الله -عَزَّ وَجَل- لبدء تنزيل القرآن.

✍ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[القدر:1].

فعلى المسلم أن يعرف قدرها، وأن يحييها إيمانًا وطمعًا في ثواب الله تعالى، وعليه أن يكثر من الدعاء في الليالي التي تُرجى فيها ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان.

✍ قال ابن كثير -رَحِمَهُ الله-: (ويستحب الإكثار من الدعاء في جميع الأوقات، وفي شهر رمضان أكثر، وفي العشر الأخير منه، ثم في أوتاره أكثر، والمستحب أن يكثر من هذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْو، فَاعْفُ عَنِّي»). انتهى كلام ابن كثير في تفسيره أيضًا لهذه السورة سورة (القدر).

والدعاء الذي ذكره الحافظ ابن كثير هو حديثٌ ثابتٌ عن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه، كما رواه أيضًا الإمام أحمد في المسند من طريق عبد الله بن بريدة، عن عائشة -رَضِيَ الله عَنْها- قالت: "يَا نبي الله، أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أقول؟ قال: «تَقُولِين: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْو، فَاعْفُ عَنِّي»".

قال الترمذي: (حديثٌ حسنٌ صحيح).

فينبغي للمسلم أن يحيي هذه الليل وهي ليلة القدر، فهذه من السنن والطاعات المؤكدة في الأواخر من شهر رمضان.

➢ فإن قال قائلٌ: متى نلتمس ليلة القدر؟

نقول له: قد صح الخبر عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في التماسها في الليالي الوتر من العشر الأواخر، والليالي الوتر هي ليلة واحد وعشرين، وليلة ثلاثٍ وعشرين، وليلة خمسٍ وعشرين، وليلة سبعٍ وعشرين، وليلة أيضًا تسعٍ وعشرين.

✍ فهذه الليالي قال عنها -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «الْتَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ، وَالتِّسْعِ، وَالْخَمْسِ» في الأوتار من شهر رمضان. والحديث رواه مسلمٌ وغيره.

وهذا أيضًا من السنن والعبادات في العشر الأواخر من شهر رمضان.

➢ كذلك أيضًا من السنن والطاعات في آخر شهر رمضان إخراج زكاة الفطر.

✍ فعن عبد الله بن عمر -رَضِيَ الله عَنْهُما- قال: "فَرَضَ رَسُول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- زكاة الفطر صاعًا من تمر، أو صاعًا من شعير، على العبد، والحر، والذكر، والأنثى، والصغير، والكبير من المسلمين، وَأَمَرَ بِهَا أن تُؤَدَّى قبل خروج الناس إلى الصلاة". متفقٌ عليه، والحديث دليلٌ على وجوب زكاة الفطر على الصغير، والكبير، والذكر، والأنثى، والحر، والعبد من المسلمين طُهْرةٌ للصائم مما يكدر صومه، وينقص ثوابه، وطُعمةٌ للمساكين في يوم الفرح والسرور، وفيها الاتصاف بالكرم والمساواة، وفيها إظهار شكر نعمة الله -عَزَّ وَجَل- بإتمام الصيام والقيام، وفعل ما تيسر من الأعمال الصالحة في شهر رمضان، وفي العشر الأواخر منه.

وزكاة الفطر صاعٌ من طعام من برٍّ، أو شعيرٍ، أو تمرٍ، أو زبيبٍ، أو أقط، أو ما يقوم مقامهما من قوت البلد كالأرز.

- ومقدار الصاع كيلوان وربع الكيلو. على القول من أقوال أهل العلم: كيلوان وربع الكيلو.

ويخرجها المسلم في البلد الذي يوافيه تمام رمضان، وهو فيه، وقبل صلاة العيد. هذا هو الأفضل.

✍ ومن أهل العلم، بل كثيرٌ من أهل العلم قالوا: يجوز تعجيل زكاة الفطر قبل العيد بيومٍ أو يومين، في العشر الأواخر من رمضان تُخرَج زكاة الفطر عند كثيرٍ من أهل العلم، واستدلوا بفعل بعض الصحابة -رَضِيَ الله عَنْهُم-.

✍ قال أبو داود: "سمعت أحمد" أحمد بن حنبل "سُئِلَ عَنْ زَكَاةِ الْفِطْرِ قَبْلَ الصَّلَاة، قَالَ: "كَانَ ابن عُمَر -رَضِيَ الله عَنْهُما- يُخْرِجُها قَبْل الْفِطر بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْن". وهو الذي روى الحديث. هذا رواه أبو داود ذكره في مسائل الإمام أحمد للإمام أبي داود صاحب [السنن/ صفحة 85 / في مسائل الإمام أحمد].

وإذا لم يعلم المسلم بالعيد إلا بعد صلاة العيد، أو كان وقت إخراجها خارج البلد، أو في بلد ليس فيه مستحق أجزأ إخراجها بعد صلاة العيد لهذه الأسباب وغيرها.

☜ ولا يجوز دفع القيمة بدل الطعام عند جمهور العلماء من المالكية، والشافعية، والحنابلة، والظاهرية، وكثيرٍ من الحنفية أيضًا قالوا: (لا يجوز دفع القيمة بدل الطعام؛ لأنه خلاف المنصوص عليه، خلاف الدليل).

✍ ففي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري قال: "كُنَّا نُخْرِج زَكَاة الْفِطْر صَاعًا مِنْ طَعَام، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِير، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْر، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِط، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيب".

✍ قال أبو سعيد: "لَا أُخْرِجُ فِيهَا إِلَّا الَّذِي كُنْتُ أُخْرِجُهُ فِي عَهْدِ رَسُول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-". والحديث في الصحيحين.

✍ ومر معنا حديث ابن عمر -رَضِيَ الله عَنْهُما-: «زَكَاةُ الْفِطر طُهْرَةٌ لِلصَّائِم، وَطُعمَةٌ لِلْمَسَاكِين». ولم يقل النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: نفقة، أو كسوةٌ للمساكين، أو مالٌ نقدٌ للمساكين، لم يقل ذلك، قال: «طُعْمَةٌ لِلْمَسَاكِين»، فتُخرَج طعامًا، ولا يجوز دفع القيمة بدل الطعام عند جمهور العلماء.

فإخراج زكاة الفطر في آخر شهر رمضان من السنن والطاعات التي ينبغي أن يحرص المسلم عليها.

➢ أيضًا من الطاعات في أواخر رمضان: التهيئة والاستعداد ليوم عيد الفطر.

فإذا أُعْلِنَ عن انتهاء شهر رمضان، وأُعْلِنَ عن رؤية هلال شوال، فعلى المسلم أن يستعد ليوم عيد الفطر بمعرفة آداب وأحكام يوم العيد؛ ليكون على طاعةٍ في يوم العيد، متبعًا هدي رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-.

✍ وقد روى ابن أبي شيبة، وغيره روى بسنده عن الزهري: "أَنَّ رَسُول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- كَانَ يَخْرُج يَوْم الْفِطْر، فَيُكَبِّر حَتَّى يَأْتِي المصَلَّى، وَحَتَّى يَقْضِي الصَّلَاة، فَإِذَا قَضَى الصَّلَاة قَطَعَ التَّكْبِير". إسناده صحيح، وهو مرسل، لكن له شواهد يتقوى بها في [مصنف ابن أبي شيبة]، وشواهده ذكرها الحافظ ابن رجب في [فتح الباري شرح صحيح البخاري/ في المجلد السادس/ في صفحة104]، وهكذا الفريابي -رَحِمَهُ الله- أيضًا ذكر هذه الشواهد في كتاب [أحكام العيدين/ صفحة 110]، فالحديث له شواهد يتقوى بها، فهو من السنن الثابتة عن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، ودليلٌ على مشروعية التكبير جهرًا في الطريق إلى مصلى العيد، عيد الفطر، وكذا إذا أتى المصلى يُكَبِّر إلى أن تبدأ صلاة العيد. هذه من السنن والآداب.

✍ ومن أهل العلم أيضًا قال: (يُشْرع التكبير عند إكمال عدة رمضان من غروب الشمس ليلة العيد إلى صلاة العيد).

✍ قال الله -عَزَّ وَجَل-: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[البقرة:185].

✡ وصفة هذا التكبير أن يقول: «اللهُ أَكْبَر، الله أَكْبَر، لَا إِلَه إِلَّا الله، وَالله أَكْبَر، الله أَكْبَر، وَلِله الْحَمْد». هذا هو الثابت من حديث عبد الله بن مسعود -رَضِيَ الله عَنْهُما-، وغيره.

وقد شرع الله -عَزَّ وَجَل- لعباده صلاة العيد، وهي سنةٌ عند جمهور العلماء لا ينبغي لمسلمٍ تركها، وقد ذهب فريقٌ من أهل العلم إلى وجوب صلاة العيد.

🕮 بدليل: ما ورد عن أم عطية -رَضِيَ الله عَنْها- قالت: "أَمَرَنَا"؛ تعني النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- "أَمَرَنَا أَنْ نُخْرِج فِي الْعِيدَين الْعَوَاتِق، وَذَوَات الْخدُور، وَأَمَرَ الحُيَّض أَنْ يَعْتَزِلْنَ مُصَلَّى المسْلِمِين".

والحديث في الصحيحين في [البخاري]، و[مسلم]، في [البخاري/ 980]، وفي [مسلم/ 890] رقم الحديث.

فالأمر بالخروج، بخروج العواتق؛ يعني الفتيات وذوات الخدور، وكذلك الأمر للحُيَّض أن يذهبن يحضرن صلاة العيد، يعتزلن مصلى المسلمين، فالأمر بالخروج استدل به بعض أهل العلم على وجوب صلاة العيد، فقالوا: الأمر بالخروج يقتضي الأمر بالصلاة لمن لا عذر له، وإذا كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- أمر النساء بالخروج لصلاة العيد، قالوا: فالرجال من باب أولى. والأمر يدل على الوجوب. وهذا قولٌ قويٌّ وجيهٌ.

فينبغي أن يكون خروج المسلم إلى مصلى العيد على أحسن هيئة، متزينًا بما يباح، لابسًا أحسن ثيابه؛ تأسيًا بالنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-، ويحذر المسلم في ختام هذا الشهر الكريم من التزين بما لا يحل كحلق اللحية، وإسبال الثوب، وغير ذلك مما نهى عنه الشرع، بل على المسلم أن يتوب إلى الله -عَزَّ وَجَل- التوبة النصوح؛ لعله أن يكون من المقبولين في ختام هذا الشهر المبارك.

وعلى المسلم أن يُبَكِّر إلى المصلى؛ ليحصل له الدنو من الإمام، وفضل انتظار الصلاة، ويسن مخالفة الطريق؛ وهو أن يذهب من طريق، ويرجع من آخر.

✍ لقول جابر -رَضِيَ الله عَنْهُ-: "كَانَ النَّبِي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- إِذَا كَانَ يَوْم عِيد خَالَف الطَّرِيق". رواه البخاري في صحيحه.

كما يسن عند الخروج إلى صلاة العيد أن يأكل تمرات وترًا، صلاة عيد الفطر يسن أن يأكل تمراتٍ وترًا ثلاثًا، أو خمسًا، أو أكثر من ذلك.

✍ لقول أنسٍ -رَضِيَ الله عَنْهُ-: "كَانَ رَسُول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- لَا يَغْدُو يَوْم الْفِطْر حَتَّى يَأْكُل تَمرَات". وفي لفظٍ "يَأْكُلَهن وِتْرًا".

هذه بعض آداب وأحكام العيد، نختم بها هذه السنن والطاعات في أواخر رمضان، وأخيرًا هذه السنن والطاعات تتأكد في العشر الأواخر من رمضان، فعلينا أن نحرص عليها، وأن نُعَلِّم الأقارب والأرحام

وغيرهم هذه السنن والآداب في رمضان وفي غيره؛ لننال بفضل الله -عَزَّ وَجَل- الأجر والثواب، وأيضًا ننال اتباع سنن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-.

فنسأل الله -عَزَّ وَجَل- أن يتقبل منا ومنكم هذه الأعمال، وأن يرزقنا وإياكم الإخلاص في القول والعمل، كما نسأله -عَزَّ وَجَل- أن يعيننا وإياكم على ذكره، وشكره، وحُسْن عبادته.

✍ ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[البقرة:201].

اللهم اجعلنا من عتقاء شهرك المبارك، اللهم تقبل صيامنا وقيامنا وأعمالنا، اللهم فقهنا في ديننا، وزدنا علمًا، وعملًا، وإخلاصًا، وتقوى.

اللهم احفظ دولة الإمارات وبلاد المسلمين من كل سوءٍ، ومن كل فتنةٍ.

اللهم وفق ولاة أمورنا لما تحبه وترضاه، وارزقهم البطانة الصالحة، وأعنهم وانصرهم على مَن عاداهم، وسددهم يا رب العالمين.

اللهم ارفع عنا البلاء والوباء عن بلادنا، وعن سائر بلاد المسلمين.

اللهم ثبتنا على دينك، وأحسن خواتيمنا.

اللهم إنا نسأل العفو والعافية، والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة.

وَآخِر دَعْوَانَا أَن الْحَمْدُ لِلهِ رَب الْعَالَمِين.

وَصَلَّى الله مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّم.

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】

https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

☏

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】
https://baynoonanet.tumblr.com/
⑨ 【 بلوجر Blogger 】
https://baynoonanet.blogspot.com/
⑩ 【 فليكر Flickr 】
https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/
⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】
لأجهزة الأيفون
https://goo.gl/Q8M7A8
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/vHJbem
【 تيك توك TikTok 】
https://tiktok.com/@baynoonanet
【 في كي Vk 】
https://vk.com/baynoonanet
【 لينكدان Linkedin 】
https://www.linkedin.com/in/-شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية-669392171
【 ريديت Reddit 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 تشينو chaino 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 بنترست Pinterest 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/

【 سناب شات Snapcha 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
-قريباً بإذن الله-
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَةٌ

للمزيد من التفريغات

يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي

https://www.baynoona.net/ar/all-tafrighat